



در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة للشيخ محمود الحمزاوي
(دراسة في جهود الشيخ محمود الحمزاوي ومنهجه في تفسيره)

Muhammad Yunus¹, M. Ghalib², Amrah Kasim³, & Muhammad Sadik Sabry⁴

¹Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar

Correspondence Email: Muhyunus3004@gmail.com

ABSTRACT

Al-Qur'an is a source of knowledge and a source of study that is continuously studied in every era and in every generation. In addition, struggling or studying the Qur'an is a very noble honor. Thus, many people focus on studying the Qur'an, and one of them is Sheikh Mahmoud al-Hamzawi. One of the works of interpretation that emerged in this modern-contemporary era is the book *Tafsir Durr al-Asrar fi Tafsir Al-Qur'an bi al-Huruf al-Muhmalah* by Mahmud Ibn Mahmoud al-Hamzawi al-Hanafi, the method used in this study is descriptive qualitative research. Provides an overview of the sincerity of the mufassir and his views in his interpretation. This research was conducted by means of a literature review (library research). The sincerity of Sheikh Mahmoud Al-Hamzawi can be seen in his efforts to use a separate method in his interpretation, where he applies a unique way of interpreting the Qur'an, by avoiding the use of dots, so that there are no dots in his interpretation. besides that, he is a productive scholar. can be seen from the number of his works, even in almost all branches of knowledge. And because the Qur'an is like an ocean whose wonders and uniqueness will not be lost by time, different interpretations with different methods and approaches are born. The method used by Sheikh Mahmoud Al-Hamzawi in his interpretation is by using the ijmal method, namely by dividing long surah into groups of verses. Then the interpreter explains the meaning in general, explaining the meaning without elaborating.

Keywords: Durr al-Asrar, al-Hamzawi; seriousness and method

مقدمة البحث

وجود تفسيرات مختلفة منذ زمن بعيد، سواء تفسير القرآن بالقرآن، أو القرآن بالحديث، وكذلك مع كلام الأصدقاء (تفسير بالمأثور) أو (تفسير بالرأي)، وكذلك جانب المناهج المختلفة التي استخدمها المفسر، تزيد إلى الخزينة العلمية، وتؤكد على معجزات القرآن سواء أكانت من ناحية اللغة أو في شكل الأعداد، وليس الجزء الأكبر فقط من السور ولكن حتى الآيات والجمل والكلمات وحتى الحروف، فإن أروع الأسرار تكتشف من ميزان عدد كلماتها تعد إلى معجزات القرآن.

استعمال الحروف التي اختارها الله بحكمة ثم وضعها في مكانها الصحيح. هذه الحروف لها دور مهم في تكوين بنية وصوت الكلمات. وكذلك معجزات العددي ومعجزات من حيث أسرار معرفة قصص الأمة السابقة وغيرها من المعجزات.

القران حين نزولها حتى الآن، لا يزال النص المستخدم كما هو، وقد أجريت دراسات مختلفة، حتى من قبل أعداء الإسلام الذين درسوه. ومن نتائج البحث التي خلصوا إليها أن القرآن "كتاب مسيحي نسخه محمد (H. A. Mannan Buchari, 2006, h. 3) بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يدرسون القرآن ليس على أنه (هدى ورحمة) بل يدرسون القرآن لإضعاف الإسلام. (Extra Qur'ani).

هذا الذي يتصور القران الكريم، كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الصّٰفّ 81: 8.

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ۗ وَاللَّهُ مُنِيرٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

القرآن مصدر علم ومصدر للدراسة التي لا تتوقف دراسته في كل عصر وفي كل جيل، بالإضافة إلى ذلك الاشتغال بالقرآن الكريم شرف يفوق كل شرف، وفضل لا يدانيه ولا يضاهيه أي فضل؛ ذلك أن شرف العلم بشرف موضوعه، وما من شك أن أعظم وخير خدمة يتعاطاها المرء المسلم هي خدمة كتاب الله تبارك وتعالى. وما أجمل أن يعيش المسلمون مع كتاب الله، يتلونه ويتدبرونه ويتدارسونه فيما بينهم، تغشاهم رحمة الله وتنزل عليهم سكينته عز وجل.

فكلما أمعن المسلم النظر في كتاب الله كلما ازدادت نفسه به حياة، وقلبه به تعلقا، وكيف لا، وهو الذي لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه. لقد أدرك المسلمون عظم شأن القرآن الكريم، وأهميته في النفوس، إذ فيه هدايتهم، وتنظيم حياتهم وتقويم سلوكياتهم وأخلاقهم، ولذا كان من الطبيعي جدا أن تتدافع الأجيال، وتتسارع عبر القرون والأزمان، يغرفون وينهلون من معينه الصافي وزلاله العذب.

ومن فضل الله على هذه الأمة، أن قيض لها علماء أفذاذ يسهرون على خدمة هذا الدين فيدافعون ويؤدّدون عنه بأقلامهم وألسنتهم، منذ بزغ نور الإسلام إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وكان الشيخ محمود الحمزاوي واحد من أولئك الذين خدموا كتاب الله تعالى، حيث ترك لنا هذا التفسير الذي بين أيدينا.

ولما كان تفسير الشيخ محمود الحمزاوي الذي قد سماه بـ (در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة) يعد فريداً في بابهِ حيث أتى المؤلف بهذا التفسير النادر على الحروف المهملة، مفسراً آيات القرآن، وقد تضمن هذا التفسير علوماً ومعارف وفوائد ومواعظ وتواريخ وأخبار أجل من أن تحصي.

وعلى هذا بالنسبة لنا أن نرى في جهود الشيخ محمود الحمزاوي واستخدام المنهج في كتابة تفسيراته در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة. حيث قام بتطبيق طريقة فريدة لتفسير القرآن، وذلك بتجنب استخدام الحروف المنقطة. فلا يوجد في تفسيره حروف منقطة: ب، ت، ث، ج، خ، ز، ظ، ض، ف، ق، ن، وحرف الياء عند تفسير آيات القرآن الكريم.

منهج البحث

(1) نوع البحث

هذا البحث هو بحث وصفي (Lexy J. Maleong, 1997, h. 3) أي إعطاء لمحة عامة عن صدق المفسر وآرائه في تفسيره. ثم إجراء هذا البحث عن طريق البحث في المكتبات، والذي تم الحصول عليه من مراجع مكتوبة تتعلق بموضوع البحث.

(2) النهج والطريقة المستخدمة

لقد طرح الأستاذ عبد المعين سالم بأن مصطلح النهج يتم تعريفه على أنه عملية وفعل وطريقة للتعامل على الموضوع. في تعريف المصطلح، يعتبر النهج محاولة في إطار الأنشطة البحثية لإقامة علاقة مع المشكلة قيد الدراسة، كما يعني أيضاً طرق تحقيق فهم مشكلة البحث. (Abd. Muin Salim, 2009, h. 76) النهج هو نظام علمي يستخدم كأساس للبحث في الدراسة أو البحث العلمي. (Jamali Sahrodi, 2008 h. 64)

بالإشارة إلى هذا، تستخدم هذه الدراسة نهجًا: منهجيًا لغويًا (علم اللغة)، واللغويات المعنية: علم اللغة (النحو)، وعلم اللغة العربية (مورفولوجيا)، وعلم البلاغة على وجه الخصوص علم المعاني والبيان (علم البلاغة). هكذا هو نهج علم التفسير لذا فإن النهج في هذه الدراسة هو نهج متعدد التخصصات. (Noeng Muhajir, 1996, h. 182)

مصادر وطرق جمع البيانات

لجمع البيانات المطلوبة في هذه الدراسة، استخدم الباحثون طريقة البحث في المكتبات. ثم المصدر الرئيسي في هذا البحث هو التفسير در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة. الخطوات المتبعة في جمع البيانات في هذه الدراسة هي كما يلي:

أ- تتبع تاريخ كتابة تفسير القرآن بالحروف المهملة.

ب- والخطوة التالية هي معرفة جهود الشَّيخ محمود بن محمد الحمزاوي الحنفي في تفسيره.

ج- عرض منهج المفسر في تفسيره در الأسرار.

المبحث والنتائج

1) جهود الشَّيخ محمود الحمزاوي

قبل أن نتكلم عن جهود الشَّيخ محمود الحمزاوي فينبغي أن نتعرف عن التَّبذة الموجزة بالشَّيخ الحمزاوي الحنفي الشَّامي.

اسمه ونسبه: هو محمود بن محمد نسيب بن حسين حمزة الحسيني، الحمزاوي الحنفي الشَّامي، (محمود بن محمد نسيب بن حسين حمزة الحسيني الحمزاوي، 2011، ص. 12).

في بعض المؤلفات، هناك عدة اختلافات في الاسم المختصر، وهما محمود أفندي الحمزاوي محمود حمزة، ومحمود الحمزاوي، ويفضل الباحث الإشارة الثالثة هو محمود الحمزاوي. (Mikhail Mishaqa, Murder, Mayhem, 1988, (h. 261 (H.I.R, Hinzler, 1987, h. 9) لأن اسم محمود هو الاسم الأصلي لمؤلف الكتاب، والحمزاوي نسبة الى عائلة حمزة. (David Dean Commins, 1990, h. 31)

نسيبه: أن والده السيد محمد نسيب نقيب الأشراف بدمشق ابن حسين بن يحيى نقيب الأشراف بدمشق ابن حسن نقيب الأشراف بدمشق (المولود سنة ١٠٩١هـ كما وُجد بخط السيد مرتضى الزبيدي) ابن عبد الكريم نقيب الأشراف بدمشق (ترجمة المحبي والمرادي والغزي العامري) ابن محمد نقيب الأشراف بدمشق ابن كمال الدين محمد نقيب الأشراف بدمشق ابن حسين نقيب الأشراف بدمشق (الملقب بشرف الدين أو بدر الدين، المولود سنة ٩٢٦هـ، والمتوفى في ذي القعدة سنة ٩٧١هـ) ابن الحافظ كمال الدين محمد مفتي مصر ونقيب الطالبين بدمشق (المولود سنة ٨٥٠هـ، وقدم القاهرة سنة ٨٧١هـ) ابن عز الدين حمزة المعروف بابن أبي هاشم (وُلد سنة ٨٢٠هـ، وتوفي سنة ٨٧٤هـ، كما وُجد بخط السيد مرتضى الزبيدي) ابن أحمد الشهاب أبي العباس (المولود سنة ٧٨٧هـ، والمتوفى سنة ٨٤٨هـ) ابن علاء الدين علي نقيب الأشراف بدمشق (المكنى بأبي هاشم) ابن الحافظ شمس الدين أبي المحاسن محمد (المتوفى سنة ٧٦٥هـ) ابن علي بن حسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي الشجاع ابن حسين المحترف ابن إسماعيل (وهو أول من جاء دمشق نقيباً للأشراف سنة ٣٣٠هـ، وترجم له ابن عساكر في تاريخه) ابن حسين المنتوف (وبخط السيد مرتضى الزبيدي: المفتون) ابن أحمد صاحب الشام ابن إسماعيل الثاني ابن محمد بن الإمام إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب. (أحمد تيمور باشا، 2017)

حياته: مفتي الديار الشامية، وأحد العلماء المكثرين من التصانيف، ومصلح اجتماعي اشتهر بنزعه الإنسانية وموقفه الشريف في حماية النصارى والدفاع عنهم إبان الفتنة الطائفية عام (١٢٧٦هـ - ١٨٦٠م). فقيه، أديب، شاعر، خطاط، فنان اشتهر بكتابة الخطوط بغاية الإتقان، فقد كتب سورة الفاتحة على ثلثي حبة أرز، وأولع بالصيد فكان آية في حسن الرماية والتفنن بها.

شيوخه: تتلمذ على يد والده فحفظ القرآن، وأتقن الخط، وتلقى العلم على علماء دمشق منهم: الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ سعيد الحلبي، وحسن الشطي.

مناصبه: تقلب في مناصب شرعية عالية، فقد انتظم بسلك الموالى في الأستانة، ثم انتظم في سلك أعضاء مجلس دمشق الكبير إلى أن ولي إفتاء دمشق بل إفتاء الديار الشامية عُرف بميله إلى خدمة الناس فأصبحت داره مقصدًا لأصحاب الحاجات، فأحبه الناس ووثقوا به واحترموه. (أحمد تيمور باشا، 2017)

مؤلفاته: لقد ألف الإمام محمود الحمزاوي مؤلفات كثيرة، سواء أكان في علم التفسير وفي الحديث والتاريخ والفقه والقضايا المعاصرة وفي علم التوحيد وفي الشعر والنثر وغير ذلك من العلوم الدينية، من مؤلفاته تفسير القرآن الكريم بالخريف الحماك المسمى بدار الأسران جلدان، ودليل الكمل إلى الكام المحيل، والفتاوي النظم، والفتاوي الحمزاوية،

جلدان شكمان ونظم الجامع السفير الإمام محمد نحو ثلاثة الاف بيت من البسيط، ونظم أصول الفقه نحو ذلك من البحر المذكور والقواعد الفقهية، وقواعد الأوقاف، وخلل المحاضر والسجلات، وكشف الستور عن المعاملة في المأجور، وكشف القناع شرح بديمية واحه، وغنية الطالب شرح رسالة الصديق لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما، وتنبية الخواص على أن الإمشاء من القضاء في الحدود لا في القصاص، وجزء في الدرهم والمثقال، ومصباح الدراية في اصطلاح الهداية، والتفاوت في التناقض، ورفع الغشاوة عن جواز أخذ الأجرة على التلاوة، وتحرير المقالة في الحيلولة والكفالة، وجدول الأحق بالحضانة للولد، والنور اللامع في أصول الجامع، والتحرير في ضمان الأمر والمأمور والأجير، وتصحيح النقول في سماع دعوى المرأة بعد الدخول، وشتوى الخواص في حل ما يصاد بالرصاص، وكشف المجانة عن الغسل في الإجانة، والكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة، وشرح صلاة بن مشيش والعقيدة الإسلامية، وكتاب ترجيح البيئات المسمى بالطريقة الواضحة، وعنوان الأسانيد والأجوبة الممضاة في أسئلة القضاة، ومختصر الجرح والتعديل، الأخبار عن التنقيح والدر المختار، واعلام الناس على قيمة الألماس، والقطوف الدانية في خبث أجر الزانية، والبرهان على بقاء دولة الى عثمان إلى آخر الزمان وأرجوزة في فن الفراسة، والنص الصريح في الوقف الصحيح، وإيقاظ الطالبين والمريدين تكفي دسائس الجهلة والمفسدين (محمود بن محمد نسيب بن حسين حمزة الحسيني الحمزاوي، 2011، ص. 12).

كان الشيخ الامام محمود الحمزاوي من أحد علماء المنتاجي، يتضح من أعماله العديدة في كثرة مؤلفاته، في الواقع، لديه الكتابات في جميع أنواع من العلوم، وهذا دليل على جهوده.

شوهدت مسيرة محمود الحمزاوي الرائعة منذ صغره، وكان الشيخ الإمام محمود الحمزاوي من أحد الأعضاء الرئيسيين في عائلة دمشق الكلاسيكية. في السنة العاشرة من عمره، أصبح نائباً قاضياً في محكمة دمشق لمنطقتي البرورية والسنانية في أوائل فترة التنظيمات.¹ (Al-Hamzawi, n.d)

كما تم تعيينه رئيساً للمجلس الزراعي ومشرفاً على مفوضية ضريبة الأملاك. الأكثر نفوذاً، تم تعيينه مسؤولاً عن تسجيل الممتلكات في المقاطعة عام 1856 م. حتى تولى منصب مفتي الديار الشامية حوالي عشرين سنة حتى وفاته سنة 1887 م. (محمود بن محمد نسيب بن حسين حمزة الحسيني الحمزاوي، 2011، ص. 12)

بجانب آخر، من غير مؤلفاته الكثيرة ومنصبه في الحكومة لقد كتب تفسيره بطريقة مختلفة عن طريقة معظم العلماء عند كتابة التفسير، حيث قام بتطبيق طريقة فريدة لتفسير القرآن، وذلك بتجنب استخدام الحروف المنقطه. فلا يوجد في تفسيره حروف منقطه: ب، ت، ث، ج، خ، ز، ظ، ض، ف، ق، ن، وحرف الياء عند تفسير آيات القرآن

¹ التنظيمات هو إصلاح في شكل إعادة تنظيم أو تحديث الإمبراطورية العثمانية

من أول الفاتحة الى آخر القرآن. وعلى هذا دلالة على جهود الشيخ محمود الحمزاوي، على سبيل المثال عند تفسير (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

بسم الله الاسم هو المسمى لو أراد السائل موسومه وسواه لو أراد الكلم والمراد الأول الله أصله إله، وهو أصل لكل مألوه رد العلم وروده إلا لحكم عدل. الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كلاهما اسم مورده، رحم، ككرم، والمراد ما لهما، والحال محال على الله كما هو أصل سار لكل اسم محال ورد لله وحاله محال، وهو سر أوحاه لرسوله حدا لأوائل السور. (محمود بن محمد نسيب بن حسين حمزة الحسيني الحمزاوي، 2011، ص. 17)

في تفسير البسملة يمكن أن نرى أنّ المفسّر لا يستخدم الحروف المنقطعة عند تفسيرها.

2) منهج الشيخ محمود الحمزاوي في تفسيره (در الأسرار)

ولما كان القرآن الكريم كالحيط الذي لن تختفي معجزاته وتفردته مع الوقت، فتولد تفسيرات مختلفة بأساليب مختلفة. (عبد الحيّ الفرماوي، 1977، ص. 12) مع وجود العديد من كتب التفسير التي تملأ المكتبة دليل واضح على مدى ارتفاع الحماس ومقدار اهتمام العلماء لاستكشاف ودراسة المعاني الواردة في القرآن الكريم.

البحث عن المنهج التفسيري لكل مفسّر، وهو تبيين طريقة كل مفسّر في تفسير القرآن الكريم، والأداة والوسيلة التي يعتمد عليها لكشف الستر عن وجه الآية أو الآيات. المنهج هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء، أو في عمل شيء، أو في تسليم شيء، طبقاً لمبادئ معينة ونظام معين بنية الوصول الى غاية معينة.

من أحد المناهج التفسيرية التي قدمها الفرماوي هي المنهج الإجمالي هي كانت تفسير القرآن بطريقة مجمل أو شرح معاني القرآن بوصف مختصر ولغة خفيفة حتى يسهل على كثير من الناس فهمها. وأساس هذه الطريقة هو وصف موجز. تتوافق هذه المعايير مع تفسير الدر الأسرار على الرغم من أن بعض المصطلحات المستخدمة ليس من السهل فهمها، لأن اختيار المفردات يستخدم أحرفاً بدون نقاط. وبهذا فإنّ منهج الشيخ محمود الحمزاوي في تفسيره باستخدام المنهج الإجمالي على الخطوة التالية: (عبد الحيّ الفرماوي، 1977، ص. 21)

أ. تقسيم السورة الطويلة إلى مجموعاتٍ من الآيات

ب. يتناول المفسر كل مجموعة بتفسير معانيها إجمالاً، مبرزاً مقاصدها، موضحاً معانيها، فيعمد المفسر بهذه الطريقة إلى بيان المعنى العام لمجموعة الآيات، دون التعرض للتفاصيل الدقيقة؛ كالإعراب واختلاف القراءات، وآراء الصحابة والتابعين، وخلافات اللغة بين البلاغيين وغيرها.

ج. شرح معنى المفردات بلغة موجزة وسهلة الفهم.

وبالتالي فإن التفسير بالمنهج الإجمالي هو تفسير القرآن الذي يتم من خلال عرض محتويات القرآن من خلال مناقشات عامة (مجمل) دون تفسيرات، ناهيك عن المناقشات الطويلة والواسعة، ولا يتم تنفيذها بالتفصيل. على سبيل المثال عندما فسّر قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ) الكلام لمحمد (الكتاب) المكرم (منه) آياتٌ مُحْكَمَاتٌ) ساطع مدلولها (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) أصله ومدار الأحكام، (وأخر مُتَشَابِهَاتٌ) كأول السور وسواها. (محمود بن محمد نسيب بن حسين حمزة الحسيني الحمزاوي، 2011، ص. 135)

كلمة الشكر والتقدير

نشكر جليل الشكر على التوجيه والإرشاد من عند أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور الحاج محمد غالب م.أ.، والأستاذة الدكتورة عمرة قاسم م.أ.، والدكتور محمد صادق صبري م.أ. الذين قدموا لنا النصيحة والمشورة بلا ملل وبدون كلل. ونشكر شكراً للمنظمين حتى يسير هذا النشاط كما ينبغي

REFERENCES

English and Indonesian

Abd. Muin Salim. (2009). *Buku Daras Metodologi Penelitian Tafsir Maudūi*. Alauddin Press.

Al-Hamzawi, M. ibn M. (n.d.). *manuskrip "al-Fatawa."* H. 2.

David Dean Commins. (1990). *Islamic Reform: Politics and Social Change in Late Ottoman Syria*. Oxford University Press.

- H. A. Mannan Buchari. (2006). *Menyingkap Tabir Orientalisme*. PT. Amzah.
- H.I.R Hinzler. (1987). *Catalogue of Balinese Manuscripts: In the Library of the University Leiden and Other Collections in The Netherlands*. Leiden University Press.
- Jamali Sahrodi. (2008). *Metodologi Studi Islam: Menelusuri Jejak Historis Kajian Islam ala Sarjana Orientalis* (ke I). CV. Pustaka Setia.
- Lexy J. Maleong. (1997). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. PT. Remaja Rosdakarya.
- Mikhail Mishaqa, Murder, Mayhem, P. and P. (1988). *The History of the Lebanon in the 18th and 19th Centuries, terj. Wheeler M Thackston*. SUNY Press.
- Noeng Muhajir. (1996). *Metode penelitian kualitatif*. PT. Rake Sarasin.

Arabic

- أحمد تيمور باشا. (2017). *أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث*. مؤسسة هندية.
- عبد الحّيّ الفرماوي. (1977). *البداية في التفسير الموضوعي: دراسة منهجية موضوعية*. القاهرة: مكتبة الجمهورية للتوزيع.
- محمود بن محمد نسيب بن حسين حمزة الحسيني الحمزاوي. (2011). *در الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة*. لبنان: دار الكتب العلمية